

## النخب العربية المعاصرة وسؤال المرجعية

### "نحو تجاوز الحداثة كإطار مرجعي"

بوبكر الجوهري\*

b.eljaouhari@gmail.com

تشكل النخبة صفوة المجتمع المعبرة عن طموحاته وتطلعاته نحو التغيير من خلال ما تصوغه من مشاريع فكرية وسياسية تقدم الحلول لكل التحديات التي تواجه المجتمع<sup>1</sup>. ولقد شكلت لحظة الحراك العربي لحظة فارقة في تطور الأمة العربية، ففي الوقت الذي أبانت فيه عن الطاقات التحررية الكامنة في الأمة، كشفت عن عجز النخب العربية، المستحدثة والمتأصلة، في تقديم أطروحات فكرية وتصورات سياسية تستجيب لتحديات الأمة العربية<sup>2</sup>. ويبرز هذا العجز في ارتباطها الفكري والسياسي وهي تتلمس مواكبة الحراك والمشاركة في تأطيره عبر تأسيس خطابات تلفيقية تجمع بين المتناقضات الأيديولوجية. وهو ما جعل خطابها يفتقد لوحدة المبادئ والمنطلقات المعرفية<sup>3</sup>. وقد ترتب عن هذا الأمر تداعيات سلبية على هوية الأمة العربية، وكرس تبعية فكرية/معنوية<sup>4</sup>. بالإضافة إلى ذلك أحدث التباسا في الخطاب الفكري العربي جعل النخب العربية لا تدرك أن النموذج الحضاري للاجتماع العربي الإسلامي<sup>5</sup> يختلف عن النموذج الحضاري الغربي لأنه يتميز برؤيته الخاصة للعالم وينبني على مفاهيم منسجمة مع المدركات الجماعية للأمة. كما أن هذا الالتباس جعلها لا تدرك أن الارتقاء إلى النماذج الإدراكية الغربية في تحليل الواقع العربي لن يسعها لتجاوز التحديات التي تواجهها الأمة العربية، ما دامت هذه النماذج منفصلة عن المدركات الجماعية<sup>6</sup> كما بلورتها الأمة عبر خبرتها الحضارية.

ترمي هذه المقالة إلى كشف منظومة القيم السياسية عند النخب العربية المعاصرة، والعمل على نقدها، مع تقديم معالم القيم السياسية البديلة التي تمكن الأمة العربية من استئناف دورها الحضاري، وتحري فعاليتها الأهلية من أسر التغريب واستلاب الذات لتضطلع بدورها في النهوض الحضاري.

وسنقف خلالها على خلفيات وأبعاد عجز هذه النخب عن بلورة تصورات فكرية لتجاوز حاضر الأمة المتسم بالتأزم والتدهور. وذلك انطلاقا من السؤال التالي: بماذا نعلل عجز النخب العربية المعاصرة عن بلورة تصورات فكرية واضحة ناهيك عن صياغة مشاريع سياسية، تستجيب لتطلعات وآمال الأمة العربية وقادرة على تجاوز ما تواجهه من تحديات التجزئة وتغول الدولة القطرية والتبعية المعنوية/الفكرية؟ ولإجابة على هذا السؤال الكبير سنقوم بتفريعه إلى التساؤلات التالية:

1- ما هو الموقف المرجعي لدى النخب العربية المعاصرة؟

2- ما هي الإشكالات التي تطرحها المرجعية الفكرية للنخب العربية؟

\* طالب باحث، ماستر العلوم السياسية، كلية سلا، جامعة محمد الخامس الرباط.

<sup>1</sup> عبد الرحمن بن زيد الزيندي، *المتقف العربي بين العصرية والإسلامية* (الرياض، دار كنوز اشبيليا للنشر والتوزيع، 2009م، ط1)، صص 38-40.

<sup>2</sup> سعيد رفعت، "التحاذيات الإقليمية والدولية التي تفرضها ظروف المرحلة في المنطقة"، *شؤون عربية* (القاهرة، عدد 158، صيف 2014م)، ص 6.

<sup>3</sup> محمد الطويل، "عن مضمرات الفكر الليبرالي محاولة في استجلاء المرجعية ومنظومة القيم الكامنة"، *البحوث* (الرباط، المجلد 1، 2014م)، ص 12.

<sup>4</sup> محمد نور الدين جباب، *إشكالية الهوية والمعايرة في الفكر العربي المعاصر* (أطروحة دكتوراه دولة في الفلسفة، جامعة الجزائر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، 2006/2005م)، ص 211-212، 222.

<sup>5</sup> سعيد خالد الحسن، *مدخل تمهيدي لدراسة نظرية القيم السياسية نسق المدركات السياسية الجماعية* (الرباط، مركز الدراسات والأبحاث - مؤسسة خالد الحسن، 2010م، محدود التداول)، صص 21-30.

<sup>6</sup> سعيد خالد الحسن، م.س، صص 35-38.

وينطلق الباحث من جواب افتراضي هو أن أغلب النخب الفكرية في الوطن العربي تعيش غربة عن محيطها الجماهيري لأنها مفتونة بمفاهيم الطرح الحداثي كأرضية لحل المشاكل وإزالة العوائق التي تحول بين أمتها وتطورها التاريخي والحضاري. وبالتالي صار منهجها المقارباتي لتحديات الأمة منفصلاً عن المدركات الجماعية كما تبلورت في الخبرة الحضارية للأمة المجتمعية العربية.

ويبدو أن الأمر لم يتوقف عند اقتباس مناهج العمل فقط، بل دعا البعض منهم إلى إحداث قطيعة مع التراث الثقافي العربي لغياب مقومات التطور في ذاته. وقد كان المفكر المغربي عبد الله العروي أبرز ممثل لهذه الدعوة من خلال كتاباته التي دعا فيها بشكل واضح إلى جعل القطيعة مع الماضي مسلمة إذا أراد العرب التقدم والخروج من أزمتهم الحاضرة.

ولقد تصدت مجموعات من الدراسات لإشكالية المرجعية في الفكر العربي المعاصر، فنجد الأستاذ سعيد شبار في كتابه: النخبة والأيدولوجيا والحداثة في الخطاب العربي المعاصر، يقف عند اتجاهات الحداثة العربية وعن التناقضات التي تخترق خطاباتهم. أما الأستاذ جلال أمين في مقالته: "حول مفهوم التنوير: نظرة نقدية لتيار أساسي من تيارات الثقافة العربية المعاصرة"، تناول فيها الفهم الخاطئ للحدائين العرب لمفهوم التنوير، حيث اعتقدوا بأنه اللحاق بالغرب واقتباس الحلول الجاهزة منه وإسقاط مفاهيمه العامة على الواقع العربي دون الأخذ بعين الاعتبار اختلاف السياقات التاريخية بينهما. وفيما يخص إشكالية التراث فقد كتب الأستاذ عبد المجيد بوقرية مقالة تحت عنوان: "التراث وإشكالية النهضة في الخطاب العربي المعاصر"، بين فيها بالملاموس أن إحقاق الخطاب الحداثي العربي سببه عدم ارتباطه بواقع المجتمع العربي الإسلامي المختلف كلية عن الواقع الغربي من حيث الوقائع التاريخية المحدثة للنهضة الأوربية. وسنعالج موضوع المقالة وفق المحورين التاليين:

**1- الحداثة في الخطاب العربي المعاصر:** سيتطرق الباحث من خلال هذا المحور إلى مضمون المرجعية الحداثية التي تستند إليها النخب العربية المعاصرة في تحليلاتها للواقع السياسي المتأزم الذي تعيش في ظله الأمة العربية، وسيحاول تبيان مضمونها. وسيعتمد في ذلك مجموعة من المصادر الأساس نذكر منها: سعيد شبار، النخبة والأيدولوجيا والحداثة في الخطاب العربي المعاصر (2012). سعيد خالد الحسن، مدخل تمهيدي لدراسة نظرية القيم السياسية نسق المدركات السياسية الجماعية (2010). ومجموعة من المقالات في المؤلف الجماعي: بومدين بوزيد وآخرون، قضايا التنوير والنهضة في الفكر العربي المعاصر (1999).

**2- إشكالية الحداثة في الثقافة العربية:** وسيعمل الباحث في هذا المحور على تقديم رؤية نقدية للحداثة العربية تتحرى التجديد وتبيان معالم البديل المطروح لتلك الرؤية. وسنعمد في ذلك على: سيف الدين عبد الفتاح إسماعيل، في النظرية السياسية من منظور إسلامي- منهجية التجديد السياسي وخبرة الواقع العربي المعاصر (2002). سعيد الحسن: علم الاجتماع مقدمة تجاوزية (2009). السيد ولد اباه، "أزمة التنوير في المشروع الثقافي العربي المعاصر- إشكالية نقد العقل نموذجاً" (1999). عبد المجيد بوقرية، "التراث وإشكالية النهضة في الخطاب العربي المعاصر" (1999). مونية بنزيان، "إحياء منظومة القيم العربية والإسلامية دراسة في الرؤى القيومية لدى رفيق حبيب" (2014).

**1. الحداثة في الفكر العربي المعاصر:** انشغلت النخبة العربية خلال خمسة عقود الأخيرة بسؤال المصير العربي، وسبل تجاوز التدهور الذي تعيش في ظله المجتمعات العربية. وقدمت من أجل ذلك أطروحات فكرية متعددة ومختلفة إلى حد التناقض، لكنها اشتركت في سعيها وراء نهضة تجديدية تعيد للأمة العربية حضورها التاريخي.

**1.1. في اختلاف المرجعيات:** يشير مفهوم المرجعية إلى تلك الفكرة المطلقة المكتفية بذاتها، والمتجاوزة لكل الأفراد والأشياء والظواهر ولا يتجاوزها شيء. ويعرفها د. سعيد الحسن بأنها "الفكرة الجوهرية التي تشكل أساس كل الأفكار في نموذج معين، أو منظومة فكرية معينة، والركيزة النهائية الثابتة لها، التي لا يمكن أن تقوم رؤية العالم دونها، والمبدأ الواحد الذي ترد إليه كل الأشياء وتنسب إليه ولا يرد هو أو ينسب إليها"<sup>7</sup>.

<sup>7</sup> سعيد الحسن، م.س، ص3.

تختلف المرجعيات باختلاف نظرتها المعرفية وتصوراتها الإدراكية للإنسان، ما بين مرجعية تنظر للإنسان من منطلق مادي وأخرى تنظر إليه من منطلق يتجاوز العالم المادي. وفي هذا الإطار يميز د. سعيد الحسن بين مرجعتين في التاريخ الفلسفي المعرفي: المرجعية التنزيهية والمرجعية التطبيقية. المرجعية التنزيهية أو التوحيدية مرجعية تقيم معرفة العالم الطبيعي المادي على المعرفة الواقعية والتجريبية الاستقرائية، والتي أساسها المنهجي هو الإيمان بمرجعية واحدة تتجاوز العالم الطبيعي<sup>8</sup>. وتذهب هذه المرجعية إلى أن الإنسان مستقل عن العالم الطبيعي مما يجعله دائم التطلع نحو تجاوز النظام الطبيعي مادام كائناً حراً وقادراً على الاختيار الأخلاقي. وحسب هذه المرجعية يستمد الإنسان القدرة على خلق مسافة بينه وبين الطبيعة من جوهره الإنساني المرتبط تمام الارتباط بالعنصر الرباني فيه، بحيث أن أسبقية الإله على العالم الطبيعي تمتد لتمنح الإنسان الأسبقية على الطبيعة، مما يعني قيام هذه المرجعية على ثنائية الخالق والمخلوق<sup>9</sup>.

أما المرجعية التطبيقية فتزعم في العالم الطبيعي مرجعيتها النهائية في تفسير الظواهر والأشياء<sup>10</sup>. والعالم الطبيعي وفق هذه المرجعية هو نظام واحد مغلق مكثف بذاته، ويحوي داخله مقومات حركته وكل ما يلزم لفهمه<sup>11</sup>. والإنسان ككائن مركب يفقد في هذا النظام استقلاليته عن الطبيعة. وبالتالي ما يميزه عن الطبيعة من إرادة وتعقل، إذ يصير الإنسان في هذا النظام مجرد كائن طبيعي مادي، وجزء لا يتجزأ من العالم الطبيعي يخضع لقوانين ونواميس الطبيعة<sup>12</sup>.

وانطلاقاً من هذا التصور، يصير العالم الطبيعي يتضمن في ذاته مرجعيته المفسرة لكافة نواميس حركته وتجعله في غنى عن مرجعية أخرى تمده لتفسير ظواهره ما دام مكثف بذاته. والواقع أن رفض وجود مرجعية متجاوزة للطبيعة يؤدي إلى تعدد المرجعيات التي تتنازع تفسير الخطاب وانتظام العالم داخل العالم المادي<sup>13</sup>.

ويشكل هذا التصور أحد مقومات الخطاب الحداثي ونموذجه المعرفي المفسر لحركة تطور الإنسان من الماضي إلى المستقبل انطلاقاً من محددات مادية. ويبدو أن هذا الطرح صار يخترق مختلف البنيات الفكرية بما فيها بنية الفكر العربي التي تتصدى لسؤال التخلف والتطور. فالنخبة العربية لم تسلم من هذا الاختراق بحيث صارت الحداثة هي مسألة المسائل في الفكر العربي المعاصر من حيث توظيف مفاهيمها والدعوة إلى اعتناق مبادئها العامة.

**2.1. سؤال الحداثة في الخطاب العربي المعاصر:** يشير الأستاذ جلال أمين في مقالة له حول التنوير إلى أن قضية التنويريين العرب على مر الخمسين سنة الماضية كانت اللحاق بالغرب عبر اعتناق نفس الأفكار التي اعتنقها الغرب وحقق بها النهضة التقنية والصناعية، حتى وصل بهم الأمر بالنداء لاعتناق المثل العليا التي أرساها مفكرو عصر الأنوار في أوروبا في القرن الثامن عشر لأنها صارت من الضمير العالمي المعاصر. ويضيف بأنهم كثيراً ما كرروا أسفهم لتنكر الحياة الثقافية العربية لهذه المثل مما يفوت على الأمة العربية الأمل في التقدم والتنمية<sup>14</sup>. لذا شكلت الحداثة الغربية بالنسبة للتنويريين شرطاً ضرورياً لوقف التدهور الذي تعيش في ظله الأمة، مبررين ذلك بما وصل إليه الغرب من تقدم صناعي ونخبة ثقافية، وتطور سياسي واجتماعي واقتصادي. وفي المقابل نادوا إلى إعادة ترتيب العلاقة مع التراث بالتواصل معه واستحضار الجوانب العقلانية فيه وترك غيرها؛ بل هناك من وصل حد الدعوة إلى إحداث قطيعة تامة مع التراث كما سنرى لاحقاً مع

<sup>8</sup> سعيد الحسن، *علم الاجتماع مقدمة تجاوزية* (الرباط، مؤسسة خالد الحسن، 2009م، ط1)، ص40.

<sup>9</sup> سعيد الحسن، *مدخل تمهيدي...*، م.س، صص39-40.

<sup>10</sup> سعيد الحسن، *مدخل تمهيدي...*، م.س، ص41.

<sup>11</sup> عبد الوهاب المسيري، "نحو نموذج تفسيري اجتهادي بدلا من النموذج الموضوعي المتلقي"، *إسلامية المعرفة* (بيروت، عدد 16، السنة الرابعة، ربيع 1999م)، ص96.

<sup>12</sup> إسماعيل حمودي، "في المشروع الفكري لعبد الوهاب المسيري"، *البحوث* (الرباط، المجلد 1، 2014م)، ص39.

<sup>13</sup> لمزيد من التفصيل حول مختلف المرجعيات المنتظمة من داخل المرجعية التطبيقية. أنظر: سعيد الحسن، *مدخل تمهيدي...*، م.س، صص41-50.

<sup>14</sup> جلال أمين، "حول مفهوم التنوير: نظرة نقدية لتيار أساسي من تيارات الثقافة العربية المعاصرة". في: بومدين بوزيد وآخرون، *قضايا التنوير والنهضة في الفكر العربي المعاصر* (بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، 1999م، ط1)، صص 70، 82 وما بعدها.

المفكر عبد الله العروي، والذي سنتخذهُ نموذجاً للمفكر العربي الحديث. لكن قبل التوقف عند مفهوم الحداثة في فكر عبد الله العروي، سنحاول الوقوف عند مصطلح الحداثة لتحليله مدلولاته ومحدداته في النموذج الحضاري الغربي ذي المرجعية التطبيعية/المادية.

إن أول ملاحظة تستوقف الباحث في موضوع الحداثة هي تنوع التعاريف التي قدمت للحداثة، وإن كان أغلبها يتجه إلى إقرارها بالطابع المعاصر والحديث؛ والتأريخ لبدائيتها بالتحويلات التي عرفتْها أوروبا ما بين القرنين 15 و 19 المتمثلة في الثورات العلمية والصناعية، وكذا الثورات الدينية والسياسية التي أحدثت قطيعة مع التقاليد الكنسية<sup>15</sup>.

وبذلك تكون الحداثة كما يحددها كيدنز A. Giddens نسق من الانقطاعات التاريخية عن المراحل السابقة حيث تهيمن التقاليد والعقائد ذات الطابع الشمولي الكنسي. أما الحداثة لدى كل من ماركس Marx وإميل دوركهام E. Durkheim وماكس فيبر M. Weber فهي نسق اجتماعي متكامل وملامح نسق صناعي منظم وآمن؛ النسقين يقوم على أساس العقلانية في مختلف المستويات والاتجاهات. إن هذا التعريف يركز على فكرتين: الثورة ضد التقليدية كحالة خروج من التقاليد والسير نحو الحديث، ومركزية العقل<sup>16</sup>.

وتقوم الحداثة على أربعة محددات: العقلانية التي تجعل من الذات مصدر المعرفة؛ والتاريخية بمعنى أن الحداثة قامت على معقولية التحول وأفضت إلى تصور حركي للمجتمع يحدد مراحل نموه وتطوره؛ والحرية كأرضية تؤكد حق الإنسان في تقرير شؤونه المدنية وتعيّن شرعية السلطة السياسية؛ والعلمانية القائمة على فصل السلطة السياسية عن المؤسسة الدينية والانطلاق من الإنسان كمفهوم مرجعي للممارسة النظرية والسلوك الأخلاقي والسياسي<sup>17</sup>.

ولقد كان لارتباط الحداثة في سياقها الأوربي بالعلمانية القائمة على إلغاء جميع المطلقات لصالح مطلق حرية التفكير والتعبير<sup>18</sup>، أكبر أثر في جعل الحداثة تنزع القدسية عن كل الأشياء والموضوعات لتخضعها للبحث والمحاكمة. وكانت نتيجة ذلك جعل الحداثة مرجعية في تعريف مختلف الظواهر وتسميتها، في مقابل مقاومتها هي لكل تحديد أو تعريف<sup>19</sup>، وهو ما يجعل منها مفهوماً غامضاً.

غير أن هذا الغموض الذي يعتري مفهوم الحداثة، وانبهار المثقف العربي بالمستويات المتقدمة التي وصل إليها الغرب في مختلف مظاهر الحياة، جعل المصطلح شائع التداول على المستويات الفكرية والسياسية إلى درجة التبعية التامة للغرب من حيث اقتباس الحلول الجاهزة منه، يأمل بأن يحدث نهوضاً في البنى التقليدية للمجتمع وإن اقتضى الأمر إحداث قطيعة تامة مع التراث كما هو الأمر عند عبد الله العروي.

لقد شكل الاختيار الحديث عند عبد الله العروي اختياراً لا رجعة فيه لتحديث الفكر والمجتمع العربيين. النهضة المنشودة للعرب مشروطة لدى العروي باستلهاهم عقلانية عصر التنوير وفلسفتها الاجتماعية والسياسية، وكذا باقتباس القيم الديمقراطية والحرية السياسية التي بنيت عليها نظم الحكم الحديثة، وأيضاً بالتخلص من وهم الأصالة تخلصاً يتم عبر الاندماج في التاريخ الإنساني الواحد وحقائقه الكونية المنبثقة من وحدة العقل الإنساني ومكاسبه التاريخية<sup>20</sup>.

وبجعل العروي الحداثة قدر الإنسانية فهي تكتسح كل المجالات ولا أحد يمكنه أن يوقفها، بل إن العوم ضدها مخاطرة، ولا مجال للتعامل معها إلا انطلاقاً من خيارين: احناء الرؤوس حتى تمر الموجة فوق رؤوسنا وبذلك نفوت الفرصة ونركن إلى زاوية التاريخ، وإما نسبح مع تيارها بكل قوة فنكون من الناجين ولو في رتبة من الرتب<sup>21</sup>.

<sup>15</sup> سعيد شبار، النخبة والأيديولوجيا والحداثة في الخطاب العربي المعاصر (بني ملال، مركز دراسات المعرفة والحضارة، 2012م، ط2)، صص 120-121.

<sup>16</sup> علي وطفة، "مقاربات في مفهومي الحداثة وما بعد الحداثة"، موقع الجاهري عابد، الشابكة، 2015/02/13. [www.aljabriabed.net](http://www.aljabriabed.net)

<sup>17</sup> السيد ولد إياه، "أزمة التنوير في المشروع الثقافي العربي المعاصر- إشكالية نقد العقل نموذجاً". في: بومدين بوزيد وآخرون، م.س، صص 92-93.

<sup>18</sup> محمد الطويل، م.س، ص30.

<sup>19</sup> سعيد شبار، م.س، ص123.

<sup>20</sup> عبد الله العروي، العرب والفكر التاريخي (بيروت، دار الحقيقة، 1973م، ط1)، ص166.

<sup>21</sup> عبد الله العروي، عوائق التحديث (الرباط، اتحاد كتاب المغرب، 2006م، ط1)، ص23.

وأوجز العروي مقومات الحداثة في ثلاثة مفاهيم كبرى اعتبرها شروط قيام الحداثة، فلا حداثة بدونها. وهذه المقومات هي: إعمال العقل والنزعة الفردية والحرية. وهو ما يحيل ضمناً إلى أن العروي يرجع غياب الحداثة في السياق العربي مقارنة بالسياق الأوروبي إلى غياب هذه المقومات الثلاثة.

ويتجلى غياب إعمال العقل في السياق العربي إلى سيادة ثقافة اليقين الحاصل قبل النظر والتي تجعل فوق كل عقل عقلاً أعلى كمرجعية مطلقة له، مما جعل العقل العربي لا يرتقي إلى العقل الحدائي القائم على التجريب والإبداع؛ ناهيك بأنه بقي عقلاً تأملياً فردياً<sup>22</sup>، و لم يتجاوز هذه الحالة إلى عقل اجتماعي مجسد في سلوك جماعي قار ومننظم<sup>23</sup>.

أما الفرد كمقوم ثانٍ للحداثة فإن العروي يرى بأنه لا يمكن الدخول إلى الحداثة إلا بوجود الفرد الفاعل الواقعي<sup>24</sup>. وهو فرد مخالف تماماً للفرد العربي المستبعد دائماً من لدن الدولة ولا يعرف الحرية إلا إذا خرج منها وعليها، إذ أن الفردانية في الدولة الإسلامية ليست لدى العروي إلا ثمرة للاستبداد وثورة سلبية عليه<sup>25</sup>.

وفيما يخص ثالث هذه المقومات الذي هو الحرية، فتجلى في السياق الأوروبي إلى الليبرالية والحرية الاقتصادية والاجتماعية والسياسية. والحرية بهذا الفهم والتي نحتاجها لقيام حداثتنا غائبة عن تراثنا الذي ما عرف الحرية إلا كمفهوم قانوني وأخلاقي، وليس اجتماعي وسياسي<sup>26</sup>.

وإزاء غياب هذه المقومات الثلاث في تراثنا لا يجد العروي غضاضة في الدعوة إلى رفض كل ما هو تقليدي من جميع النواحي، بل وطى صفحة الماضي وإحداث قطيعة جوهرية مع التراث، لأن الصلة بيننا نحن أبناء عصرنا وبين انجازات تراثنا الثقافي انقطعت<sup>27</sup>. وأمام الانتقادات التي وجهت للفكر الليبرالي الاستعماري الامبريالي، لم يتردد العروي للمطالبة بمحاربة هذا الفكر بالعودة إلى الليبرالية الأصلية، لبرالية فلسفة الأنوار والحداثة<sup>28</sup>.

اللافت أن العروي يتجاهل أن قيمة الليبرالية الأصلية التي يشر بها لم تقبل تبني خطابات توفيقية كما الحال مع الليبراليين العرب، بل بلورت خطاباً منسجماً مع الأصول المعرفية والقيمية للمجتمعات الأوربية وسياقاتها التاريخية<sup>29</sup>. كما أنه يتجاهل أن الحداثة بقطعها المنهجي لمسار وتراكمات حياة المجتمعات الأوربية إنما تم عبر إعمال لغة القانون والسلطة المبنية على القهر وتوظيف جهاز الدولة المتغولة<sup>30</sup>.

وتغدو بذلك الدولة هي المنشئة للحضارة، ولا تسمح للجماعة بالخروج عليها وإسقاط شرعيتها أو فرض نمط عيشها على الأفراد لأنها هي من يتكفل بذلك. مما يعني أن الحرية التي يشرنا بها العروي لا تعني التحرر من قهر الدولة بقدر ما تضمن معنى التحرر من الأخلاقيات.

وتعكس المنظومة الحضارية الإسلامية فهماً مخالفاً للفهم السابق، حيث الحرية تحيل إلى مقاومة الطغيان والحق في اختيار النظام السياسي المعبر عن المرجعية الحضارية للجماعة وهويتها الحضارية، بما يسمح لها باستئناف مسارها التزكوي<sup>31</sup>. ومنه تكون الأمة هي حاملة الحرية الحضارية، وتصير الدولة منضبطة للأمة التي هي مصدر شرعيتها وهويتها، والأمة تكون هي محددة نمط حياتها الحضارية الخاصة وليس الدولة.

## 2. إشكالية الحداثة في الثقافة العربية: أدى انبهار الحداثيين العرب بالمنجزات الغربية إلى الوقوع في فخ المقايسة بدعوتهم إلى

استعارة المفاهيم الغربية الحداثيّة وتبنيّتها، وإلى اتخاذ النموذج الغربي بنمط حياته وعلاقاته المجتمعية وأساليب انتظام أمره العام نموذجاً مجتمعيّاً

<sup>22</sup> عبد الله العروي، مفهوم العقل (الدار البيضاء، المركز الثقافي العربي، 2011م، ط3)، صص358-360.

<sup>23</sup> عبد الله العروي، مفهوم العقل، م.س، ص164.

<sup>24</sup> عبد الله العروي، مفهوم الحرية (الدار البيضاء، المركز الثقافي العربي، 1993م، ط3)، ص41.

<sup>25</sup> عبد الله العروي، مفهوم الدولة (الدار البيضاء، المركز الثقافي العربي، 2011م، ط9)، ص157.

<sup>26</sup> عبد الله العروي، مفهوم الحرية، م.س، ص17.

<sup>27</sup> عبد الله العروي، مفهوم العقل، م.س، ص12 و358.

<sup>28</sup> عبد الله العروي، العرب والفكر...، م.س، ص63.

<sup>29</sup> محمد الطويل، م.س، ص25.

<sup>30</sup> محمد الطويل، م.س، ص13.

<sup>31</sup> مونية بنزيان، "إحياء منظومة القيم العربية والإسلامية دراسة في الرؤى القيمية لدى رفيق حبيب"، البحوث (الرباط، المجلد1، 2014م)، صص56-57.

بديلاً للنهوض بواقع الأمة العربية، مما كرس حالة من التراخي الفكري والاستسهال المنهجي. وبذلك تجاهلوا فكرة انعدام "إمكانية العبور بين بعض النظم التي تستخدم منطوقات متشابهة ولكن في ألعاب لغوية متباينة لغياب الأصل الموحد بينها، بحيث أن لكل نظام لغوي مفاهيمه الأصولية والفرعية التي لا يمكن تقريبها من مفاهيم النظم الأخرى لا تميزها بالخصوصية الاجتماعية... بل لاختلاف الأصل الذي يمكن أن تحمل عليه هذه النظم نفسها"<sup>32</sup>.

وهكذا، حملت دعوة الحداثيين العرب كل التحيزات الغربية، بما في ذلك معاداتها للدين، الأمر الذي وسم تعاملهم مع التراث الثقافي للأمة العربية- بالاضطراب.

**1.2. التقليد ومأزق الحداثيين العرب:** جعل الحداثيون من الحداثة نموذجاً جاهزاً للتقليد والنسخ، وبديلاً مجتمعيًا للنهوض. وهو ما يستدعي في نظرهم إحداث قطيعة تامة مع التراث جملة وتفصيلاً. وهم بذلك تناسوا أن لكل سياق تاريخي وحضاري ظروفه الخاصة، فالشعارات وتفسيراتها التي تبناها الغرب كانت تخدم البرجوازية الصاعدة آنذاك، وهي بلا شك شعارات لا تناسب واقعنا<sup>33</sup>. إن مثل هذه النزعة الحداثية التغريبية التي تجعل من الغرب نموذجاً ملهماً للاقتداء وللقياس عليه، أدخل الحداثيين العرب في تناقض منهجي في تمثالتهم لتراثهم وتراث غيرهم. وقد انتبه الأستاذ سعيد شبار إلى هذه المسألة حين أكد:

"أن الأمر العجيب من الحداثيين العرب أنهم، تبريراً لدعوى انقطاعهم عن تراثهم يمجّدون تراث غيرهم، وتهرباً من مواجهة حاضرهم أو ماضيهم ينتقدونه جملة وتفصيلاً لتبرير إتباع حاضر غيرهم. فالحداثة تعني عندهم انقطاعاً عن الماضي إذا كان هذا الماضي هو ما في الذات العربية نفسها. أما إذا كان الغرب فهي اتصال واستمرار وثيقين"<sup>34</sup>.

وهكذا، تصير قضية الحداثيين العرب ليست في إعادة بناء الذات العربية الحاضرة، وتحقيق استقلالها التاريخي عن كل النماذج كما يدعون، وإنما فصل هذه الذات عن تراثها واستبدالها بتراث الغرب<sup>35</sup>. وقد أدى هذا الأمر إلى استيراد الحداثيين العرب لإشكاليات فكرية غريبة هي نتاج بيئتها الثقافية الغربية، وبالتالي هي بعيدة عن إشكاليات الوجود العربي المعاصر. فمثلاً تم افتعال إشكالية فصل الدين عن الدولة المرتبطة بتاريخ أوروبا العصور الوسطى حيث كانت الكنيسة تستبد بالجمال السياسي باسم الحق الإلهي، في حين أن هذه الإشكالية لا تمت بصلة إلى التاريخ العربي الذي لا يعرف إسلامه ظاهرة كظاهرة الكنيسية<sup>36</sup>. وترتب عن ذلك سؤال العلاقة بين العروبة والإسلام الذي أخذ من المفكرين العرب أكثر مما يستحق لأن الأمر بالنسبة لجماهير الأمة واضح لا يحتاج نقاشاً مادام الإسلام يشكل العامل الأصيل في تشكل الأمة المجتمعية العربية<sup>37</sup>. وسؤال الهوية، من نحن، لا تطرحه الأمة وإنما تطرحه النخبة الحداثية المتغربة، لأن هذه النخبة لم تنبع من قلب الجماهير مما يفسر عجزها عن تمثيل واقع أمتها.

ومن هنا يتضح أن مأزق الحداثيين العرب، كما هو الحال مع العروبي، الداعين إلى استلهام المفاهيم العامة لعصر الأنوار هو تقليد نماذج جاهزة لحل مشكلات أمتهم عكس ما يزعمون من محاولات التجديد وكسر النماذج الجاهزة. فالحداثيون العرب بتجاهلهم لحقيقة أن واقع المجتمع الغربي هو محصلة صيرورة تاريخية تمتد بمجذورها إلى قرون عديدة، تفوقهم حقيقة أخرى هي استحالة إعادة إنتاج هذه التجربة تاريخياً<sup>38</sup>. وأي محاولة لإعادة إنتاجها في الواقع العربي باقتباس تراكيبها ومفاهيمها العامة تسقطنا في تبعية مباشرة أو غير مباشرة للمرجعية الأوروبية

<sup>32</sup> مصطفى لافي الحرازين، "التقييد والتعديد في الأنظمة والمناهج"، *التسامح* (مسقط، العدد 9، السنة الثالثة، شتاء 2005م)، ص 92 وما بعدها.

<sup>33</sup> جلال أمين، م.س، صص 83-84.

<sup>34</sup> سعيد شبار، م.س، ص 148.

<sup>35</sup> عبد المجيد بوقرية، "التراث وإشكالية النهضة في الخطاب العربي المعاصر". في: بومدين بوزيد وآخرون، م.س، ص 189.

<sup>36</sup> جورج قرم، "تحديات الحداثة العربية". موقع جورج قرم، الشبكة، 2015/02/12م. < www.georgescorm.com >

<sup>37</sup> سعيد الحسن: *علم الاجتماع*...، م.س، صص 88-94 و 112.

<sup>38</sup> كافين رايلي (ترجمة عبد الوهاب المسيري وهدى عبد السميع حجازي)، *العرب والعالم تاريخ الحضارة من خلال الموضوعات*. القسم الأول. (الكويت، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، سلسلة عالم المعرفة، عدد 90، 1985م)، ص 10 وما بعدها. وأنظر كذلك: كافين رايلي (ترجمة عبد الوهاب المسيري وهدى عبد السميع حجازي)، *العرب والعالم تاريخ الحضارة من خلال الموضوعات*. القسم الثاني. (الكويت، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، سلسلة عالم المعرفة، عدد 97، 1986م)، ص 223 وما بعدها.

الحداثيّة، وهو ما لا يتلاءم وشخصية الأمة العربية بمرجعيتها التوحيدية؛ مما يؤدي إلى تغير أنماط الحياة العربية، ومواقف ورؤى الإنسان العربي تجاه الكون والعالم<sup>39</sup>.

وفي هذا الصدد، وبالعودة إلى أطروحة العروي القاضية بإحداث قطيعة تامة مع تراثنا العربي إن أردنا الأخذ بأسباب الحداثة، يشير عبد السلام بنعبد العالي إلى أن هذه الدعوة قائمة على إهمال التواريخ الفعلية لحساب تاريخ كوني وكنية ميتافيزيقية. ويوافقه في ذلك محمد وقيدى الذي يرى بأن موطن الضعف في دعوة العروي هو قراءتها لتاريخنا المعاصر والحديث في سياق تاريخ كوني مفترض، أي قراءة الخاص التاريخي بعام تاريخي هو تاريخ الغرب المؤثر فينا، وليس بعام مجرد الحامل لكل ممكنات تجلياته الخاصة<sup>40</sup>.

لذا يغدو خروج الحداثيين العرب من هذا المأزق المحاكاتي لآخر، مرتبط بقدرته على التمثيل المعنوي والواقعي لتراث أمتهم وقضاياها المصيرية. كما يرتبط بتجنب الاصطدام بالواقع المحلي بإشكالاته الاجتماعية والفكرية ومرجعياته التوحيدية وما أفرزته هذه المرجعية من القيم المختلفة جذريا عما أفرزه السياق الغربي. هذا الأخير الذي أنتج حداثته منفصلة عن القيمة وتتخذ من العالم المادي/الطبيعي إطارها المرجعي، مما جعلها ترفض أي مقدس وأي ثابت بما في ذلك الطبيعة البشرية<sup>41</sup>. وتتأسس هذه الحداثة على العلمانية المسلمة بأولوية التعاقد في نظرية الدولة ومغامرة الإنسان الحر العاقل في التاريخ والوجود. كما تتأسس أيضا على الفردية كمرتكز للاجتماع البشري حيث المجتمع في خدمة الفرد، وعلى الحرية كقيمة غائية عليا<sup>42</sup>.

وأمام استحالة الحداثيين العرب للتراث العربي الإسلامي استحالة عملية على الأقل يجد الحداثيون العرب أنفسهم أمام ضغطين ضغط التراث الثقافي بمحولته الحضارية القيمة وضغط النماذج الغربية بمدلولاتها الحداثية؛ الأمر الذي يجعلهم مزدوجي الولاء<sup>43</sup>. ويبقى تجاوز الفهم الضيق للتنوير باعتباره تصدياً للأصولية الإسلامية أهم مسألة على الحداثيين العرب مراجعتها. فالمشكل ليس في المرجعية الإسلامية بقدر ما هو متصل بالحركة الإسلامية العاجزة عن تمثل الواقع المعيش لأمتها نتيجة افتنائها هي الأخرى بالطرح الحداثي، ومحاولتها التوفيق بين المرجعية الإسلامية والطرح الحداثي في مقارنتها للمشاكل الاجتماعية والسياسية<sup>44</sup>. ولا تخفى مظاهر هذا الافتتان من حيث تراجع اهتمام فكر ودعوة الحركة الإسلامية بالبعد الجماهيري في مقابل اهتمامها المتزايد بفكرة الدولة<sup>45</sup>، والتأكيد على البعد التنظيمي النخبوي مما ولد لديها تصورا ليبراليا حداثيا للعالم<sup>46</sup>.

**2.2. نحو تجديد الفكر العربي:** إن فشل الطرح الحداثي في اختراق الوعي الجماعي للأمة، يفرض على المفكرين الحداثيين العرب إعادة النظر في منطلقاتهم المعرفية ومناهج العمل التي يقارنون بها واقع الأمة، عوض إلقاء اللائمة على الوعي الجماعي غير وصفه بالتقليدي والمتخلف<sup>47</sup> بالرغم من توفره على طاقة هائلة وكامنة على صنع مستقبل واعد وحر، وعلى استئناف مسار التطور التاريخي والحضاري للأمة. ويحيلنا هذا الكلام إلى مسألة إحياء الفكر العربي وتجديده حتى تقوم الأمة باستئناف استهزاء نظام حياتها وترتيب أمورها العام انطلاقا من مدركاها الجماعية.

ولقد صنف الأستاذ سيف الدين عبد الفتاح إسماعيل الاتجاهات التي تصدت لمسألة التجديد خلال القرن الماضي إلى اتجاهين كبيرين: الأول اتجاه التجديد الذاتي والتواصل مع الأصول. والثاني هو الاتجاه التغريبي الذي يتراوح بين تيار يدعو إلى استدعاء المنظومة الغربية كاملة في

<sup>39</sup> أنظر أحسن بشاني، خطاب الحداثة في الفكر الفلسفي العربي المعاصر وإشكالية الخصوصية والعالمية - دراسة تحليلية نقدية (أطروحة دكتوراه الدولة في الفلسفة، جامعة الجزائر، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية - الجزائر، 2005-2006م)، الفصل الخامس.

<sup>40</sup> أحسن بشاني، م.س، الفصل الخامس.

<sup>41</sup> عبد الوهاب المسيري، "الحداثة المنفصلة عن القيمة والإله الخفي". موقع المسيري، الشبابة، 11/02/2015م. <www.elmessiri.com>

<sup>42</sup> محمد الطويل، م.س، صص 29-32.

<sup>43</sup> سعيد شبار، م.س، ص 151.

<sup>44</sup> محمد الطويل، "مفارقات الوعي النهضوي في الفكر الإسلامي المعاصر"، الإحياء (الرباط، العددان 41-42، دجنبر 2014م)، صص 340-343.

<sup>45</sup> نوح فليدمان (ترجمة الطاهر بوساحية)، سقوط الدولة الإسلامية ونهوضها (بيروت، الشبكة العربية للأبحاث والنشر، 2014م، ط1)، ص 138 وما بعدها.

<sup>46</sup> مقلاتي الصحراني، "الفكر الحركي الإسلامي وسبل تجديده"، إسلامية المعرفة (بيروت، العدد الثاني، السنة الأولى)، ص 191 وما بعدها.

<sup>47</sup> سعيد شبار، "في مفهوم النخبة.. ودور الوسيط أو المصادر الثقافي". موقع الجابري عابد، الشبابة، 09/02/2016م.

<www.aljabriabed.net>

مقابل استبعاد الإسلام والتراث العربي كليا، وتيار التوفيق بين الرؤية الإسلامية والرؤى الوضعية العربية عبر محاولة التوفيق والتلفيق بين مفاهيم إسلامية وأخرى غربية. وضمن هذا الاتجاه الثاني يندرج الحداثيون العرب المشككين في أصالة تراثهم العربي الإسلامي وقدرته على الارتقاء بالحضارة الإنسانية، في حين يندرج ضمن الاتجاه الأول علماء ومفكرو الأمة الذين اجتهدوا في إحياء وتجديد التراث العربي من خلال إعادة توليد وصياغة نسق المدركات الجماعية العربية<sup>48</sup>.

ويجبل التجديد في هذا السياق إلى تلك الاستمرارية في التواصل مع الأصول والتفاعل مع مبادئها ومقاصدها في حركة الحياة فكريا ونظما وحركة، بغية إصلاح علاقة جموع الأمة العربية بالدين والتفاعل مع أصوله والاهتداء بمبادئه لتقويم الانحراف في المدركات الجماعية العربية. ولا ينصرف هذا المعنى إلى التجديد في الدين أو الشرع ذاته كما أنه لا يتضمن نوعا من التقليد للسلف بلا بينة. إنما هو تجديد يقوم على المرجعية التوحيدية المرتكزة حول قيمة التوحيد النابعة من الإيمان بتحقيق مفهوم العبودية لله والاجتهاد الفكري ومعالجة قضايا الواقع<sup>49</sup>. وبذلك يكون تجديد الفكر العربي المعاصر:

"حصيلة العودة المتجددة إلى مدركات الأمة العربية ووعيها وثقافتها الجماعية، والمتفاعلة مع أصول الإسلام... وبمثابة التذكير بالغفلة الحضارية وبالمفاهيم التي تم تناسيها أو اندراسها... وتجديدا لمعان ومفاهيم تحتاج (في عصر التجديد) إلى تفكيرها واستعادتها"<sup>50</sup>.

ويتحقق بذلك بناء المستقبل المجتمعي المنشود حضاريا عبر جعل الضغوط المانعة لهذا البناء ضغوطاً دافعة له، وجعل الفعل الحضاري (ال عمران) بما يقوم عليه من قيم ومدركات وحدة تحليل تتعامل مع السنن باعتبارها منهج عدل إلهي. ولابد للتجديد بهذا المعنى من اعتماد منهج يجمع بين قراءة الوحي الإلهي لتحديد المفاهيم وهدايتها تزكية للنفس، وقراءة الكون المنظور قراءة توليدية (ليست تراكمية مادية)، للخبرات والمعارف بين البشر مما يجعل من الإنسان قادرا على تجاوز الواقع المادي للعالم<sup>51</sup>.

غير أن اتخاذ هذا النهج طريقا لتحقيق النهضة والاستقلال التاريخي لن يتأتى له النجاح إلا بالكشف عن التحيزات المناقضة للحضارة الإسلامية، والتي صارت مضمرة في الأطروحات الحداثية للمفكرين العرب بعد تلقفهم لها بدون تدبر ولا نقد. فنهضة الأمة العربية تبدأ من فك التحيزات الغرب المنبثقة عن مرجعيته التطبيعية ومنظومته المادية.

ويطلب هذا الأمر من المفكرين العرب التحيز التام لثقافة وحضارة أمتهم العربية بمرجعيتها التنزيهية الموازنة بين المادة والروح. وبالتالي القيام بمراجعة نقدية للمفاهيم الغربية التي تسلت إلى أنماط تفكيرنا وعيشنا وألحقت أضرارا بالمجتمعات العربية: مثلا لابد من الانحياز لمنطق الأمة الإسلامية التي تعلي من شأن الأمة وتجعلها هي الضابط للدولة، وليس العكس كما هو الشأن في الدولة القومية الحداثية حيث يتم تهميش الأمة ومدركاتها. وأيضا الانحياز للموضوعية النسبية للعلم القائمة على التحيز والرافضة للموضوعية الصارمة التي يدعيها العلم الغربي<sup>52</sup>.

خلاصة: إن تحقيق نهضة الأمة العربية يستدعي من المفكرين العرب القيام بأدوارهم المنوطة بهم تجاه أمتهم، في ظل التحديات التي تواجه الأمة في الوقت الحاضر، والوعي بوظيفتهم الكفاحية من حيث التحيز لتراثهم الثقافي ومواجهة أشكال التسميم السياسي الذي تتعرض له مدركات الأمة.

ولاغرو أن هذه المهمة ملقاة على عاتق المفكرين العرب الذين تشكل النهضة المشتركة الذي تنداعى له مرجعياتهم الفكرية المختلفة. لكن نجاحهم لن يتأتى إلا بجعل أنفسهم أبناء حضارتهم وتجربتها، وأن يكون منطلقهم في تجديد فكرهم هو تمثل المدركات الجماعية لأمتهم، عبر

<sup>48</sup> سيف الدين عبد الفتاح إسماعيل، في النظرية السياسية من منظور إسلامي- منهجية التجديد السياسي وخبرة الواقع العربي المعاصر (القاهرة: المركز العالمي للدراسات السياسية، 2002م، ط1)، ص19 وما بعدها.

<sup>49</sup> سيف الدين عبد الفتاح إسماعيل، في النظرية... مرجع سابق، ص12 وما بعدها.

<sup>50</sup> سعيد الحسن، مدخل تمهيدي...، م.س، ص37.

<sup>51</sup> م.س، ص36.

<sup>52</sup> شيرين حامد فهمي، "باحثون عرب... نهضة الشرق تبدأ بفك تحيزات الغرب". موقع فلاسفة العرب، الشابكة،

<www.arabphilosophers.com> 2015/02/08



تمثل واقع الأمة تمثلاً واقعياً ورصد مفاعيل المدركات وتجسدها في التقاليد السلوكية التي تعبر عنها مجموع الأمة، وكذا تمثلها تمثلاً معنوياً بإعادة الروح إلى المفاهيم الأساسية المهمة والنظر فيها. وبالمقابل إخضاع المفاهيم الغربية التي نشأت في سياقات حضارية مختلفة للنقد والمساءلة.

## لائحة المراجع

### الكتب:

1. بومدين بوزيد وآخرون: **قضايا التنوير والنهضة في الفكر العربي المعاصر** (بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، 1999م، ط1).
2. سعيد الحسن: **علم الاجتماع مقدمة تجاوزية** (الرباط: مؤسسة خالد الحسن، 2009م، ط1).
3. سعيد الحسن: **مدخل تمهيدي لدراسة نظرية القيم السياسية - نسق المدركات السياسية الجماعية** (الرباط: مؤسسة خالد الحسن، 2010م، ط1).
4. سعيد شبار: **النخبة والأيدولوجيا والحداثة في الطاب العربي المعاصر** (بني ملال: مركز دراسات المعرفة والحضارة، 2012م، ط2).
5. سيف الدين عبد الفتاح إسماعيل: **في النظرية السياسية من منظور إسلامي - منهجية التجديد السياسي وخبرة الواقع العربي المعاصر** (القاهرة: المركز العالمي للدراسات السياسية، 2002م، ط1).
6. عبد الرحمان بن زيد الزيندي: **المثقف العربي بين العصرية والإسلامية** (الرياض: دار كنوز اشبيليا للنشر والتوزيع، 2009م، ط1).
7. عبد الله العروي: **العرب والفكر التاريخي** (بيروت: دار الحقيقة، 1973م، ط1).
8. عبد الله العروي: **مفهوم الحرية** (الدار البيضاء: المركز الثقافي العربي، 1993م، ط5).
9. عبد الله العروي: **عوائق التحديث** (الرباط: اتحاد كتاب المغرب، 2006م، ط1).
10. عبد الله العروي: **مفهوم الدولة** (الدار البيضاء: المركز الثقافي العربي، 2011م، ط9).
11. عبد الله العروي: **مفهوم العقل** (الدار البيضاء: المركز الثقافي العربي، 2011م، ط3).
12. كافين رايلي (ترجمة عبد الوهاب المسيري وهدي عبد السميع حجازي): **الغرب والعالم تاريخ الحضارة من خلال الموضوعات. القسم الأول**. (الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، سلسلة عالم المعرفة، عدد 90، 1985م).
13. نوح فليدمان (ترجمة الطاهر بوساحية): **سقوط الدولة الإسلامية ونهوضها** (بيروت: الشبكة العربية للأبحاث والنشر، 2014م، ط1).

### أطروحات:

1. أحسن بشاني: **خطاب الحداثة في الفكر الفلسفي العربي المعاصر وإشكالية الخصوصية والعالمية - دراسة تحليلية نقدية** (أطروحة دكتوراه الدولة في الفلسفة: جامعة الجزائر، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية - الجزائر، 2005-2006م).
2. محمد نور الدين جباب: **إشكالية الهوية والمغايرة في الفكر العربي المعاصر** (أطروحة دكتوراه دولة في الفلسفة: جامعة الجزائر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، 2005/2006م).

### المقالات العلمية:

1. إسماعيل حمودي: "في المشروع الفكري لعبد الوهاب المسيري". **البحثة** (الرباط: المجلد 1، 2014م).
2. سعيد رفعت: "التجاذبات الإقليمية والدولية التي تفرضها ظروف المرحلة في المنطقة". **شؤون عربية** (القاهرة: عدد 158، صيف 2014م).

3. عبد الوهاب المسيري: "نحو نموذج تفسيري اجتهادي بدلا من النموذج الموضوعي المتلقي". *إسلامية المعرفة* (بيروت: عدد 16، السنة الرابعة، ربيع 1999م).
4. محمد الطويل: "عن مضمرات الفكر الليبرالي محاولة في استجلاء المرجعية ومنظومة القيم الكامنة". *البحوثية* (الرباط: المجلد 1، 2014م).
5. محمد الطويل: "مفارقات الوعي النهضوي في الفكر الاسلامي المعاصر"، *الإحياء* (الرباط: العددان 41-42، دجنبر 2014م).
6. مصطفى لافي الحرازين: "التقييد والتعديد في الأنظمة والمناهج". *التسامح* (مسقط: العدد 9، السنة الثالثة، شتاء 2005م).
7. مقالاتي الصحراوي: "الفكر الحركي الإسلامي وسبل تجديده". *إسلامية المعرفة* (بيروت: العدد الثاني، السنة الأولى).
8. مونية بنزيان: "إحياء منظومة القيم العربية والإسلامية دراسة في الرؤى القيمية لدى رفيق حبيب". *البحوثية* (الرباط: المجلد 1، 2014م).

### منشورات إلكترونية:

1. جورج قزم: "تحديات الحداثة العربية". *موقع جورج قزم*، الشبكة، 2015/02/12م.  
< www.georgescorm.com >
2. سعيد شبار: "في مفهوم النخبة... ودور الوسيط أو المصادر الثقافي". *موقع الجابري عابد*، الشبكة، 2016/02/09م.  
< www.aljabriabed.net >
3. شيرين حامد فهمي: "باحثون عرب... نهضة الشرق تبدأ بفك تحيزات الغرب". *موقع فلاسفة العرب*، الشبكة، 2015/02/8م.  
< www.arabphilosophers.com >
4. عبد الوهاب المسيري: "الحداثة المنفصلة عن القيمة والإله الخفي". *موقع المسيري*، الشبكة، 2015/02/11م.  
< www.elmessiri >
5. علي وطفة: "مقاربات في مفهومي الحداثة وما بعد الحداثة". *موقع الجابري عابد*، الشبكة، 2015/02/3م.  
< www.aljabriabed.net >